مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim University

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

المضامين الثقافيّة الحديثة في كتب تعليم اللغة العربية الحديثة سلسلة (كلمة ونغم) نموذجا

ولاء بنت فهد السبيت

قسم الإعداد اللغوي، معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية

17، (4)، شوال، 1445
April, 2024

الملخص

تسعى الدراسة إلى الوقوف على أهم المضامين الثقافيّة في سلسلة (كلمة ونغم)، والتي راعت في تقديمها للثقافة المعايير العالميّة لتعليم اللغات، وتعدّ هذه السلسلة من السلاسل التعليمية الحديثة التي أُلفت للناطقين بغير العربية، وصممت وفقًا للإطار الأمريكي أكتفلACTF. ومن إعداد مجموعة من المختصين. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للمحتوى الثقافي، من خلال تتبع ما جاء في المقدمة، واستقراء الأجزاء الثلاثة للسلسلة، وتنبع أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أهم المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية؛ لتأثيرها على دافعية متعلم اللغة وتطوره. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة التزام القائمين على هذه السلسلة إلى حد كبير بالمضامين الثقافية التي تم الإشارة إليها في معايير أكتفل، ومن أهم توصيات الدراسة التأكيد على ضرورة الالتزام بمعايير محددة وثابتة للمحتوى الثقافي عند التأليف، بالإضافة إلى أهمية الرجوع إلى حاجة المتعلمين عند عرض الجوانب الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية

كلمة ونغم، الكفاية الثقافية، أكتفل، دافعية المتعلم، المضامين الثقافية.

Abstract

This study entitled “The modern cultural contents in modern Arabic teaching books in the series of (Kalemh & Nagam)” identifies the most important cultural contents in the series of (Kalemh & Nagam), that considered the international standards for language teaching. This series is prepared by specialists and considered one of the modern educational series that was written for non-Arabic speakers, and was designed in accordance with the American ACTFL framework. The study relies on the descriptive and analytical approach to cultural content by following what was stated in the introduction and extrapolating the three parts of the series. The importance of the study arises from focusing on the cultural contents that impact on the language learner’s level of motivation and development. The main results showed that the authors of these series considered the cultural contents as found in ACTFL standards. The main recommendation of the study is to emphasize the necessity of adhering to specific standards for cultural content when writing the learning books. Additionally, it is important to refer to the learners’ needs when presenting the cultural and social aspects.

Keywords: Kalemh & Nagam, cultural competence, ACTFL, learner’s motivation, cultural contents.

الإحالة APA Citation:

السبيت، ولاء. (2024). المضامين الثقافيّة الحديثة في كتب تعليم اللغة العربية الحديثة سلسلة (كلمة ونغم) أنموذجاً. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 17، (4)، 44-65.

استُلم في: 18-04-1445/ قُبل في 09-08-1445/نُشر في 15-10-1445

Received on: 02-11-2023/**Accepted on:** 19-02-2024/**Published on:** 24-04-2024

CC BY NC

1. المقدمة

تحظى دراسة المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغة ثانية باهتمامٍ كبيرٍ من الدارسين، وتعددت الأبحاث التي تناولت الكتب التعليمية في طرائق عرضها للثقافة، وسعى جزءٌ كبير منها لتحليل محتواها الثقافي، في حين اهتمت أبحاثٌ أخرى برصد المجالات الثقافية في هذه الكتب، وتصنيفها، واحتساب تكرارها، غير أنه لم يكن هناك تركيز واضحٌ على المعايير والمضامين الثقافية التي يحتاج إليها متعلم اللغة الثانية، وذلك بسبب عدم بروزها في كتب تعليم اللغة العربية لغة ثانية، ويعتقد د. برهومه (2021) أن "نجاح عملية تأليف مقررات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من منظور معاصر مرهون بوجود معيارين رئيسيين، وهما: المعيار اللغوي، والمعيار الحضاري الثقافي، فالمعيار اللغوي يتفرع منه المعايير الفرعية الآتية الصوتي، والصرفي، والنحوي أو التركيبي، والمعجمي أو الأسلوبي، وأخيرا المعيار البلاغي أو الأسلوبي. أما المعيار الثقافي يتفرع منه كل ما يربط اللغة بتاريخها وحاضرها، وكل ما يرتبط بالأمة العربية والإسلامية، ويُثبت هويتها، ويجلي ملامحها الدينية والقيميّة والحضارية" (ص. 30).

وقد أشار الكثير من الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بالثقافة كمهارةٍ لغويةٍ خامسة لها ملامحٌ ومعاييرٌ محدّدة ومتدرّجة، لا تقل أهميةً عن غيرها من المهارات الأخرى، ولها ارتباطٌ كبير بواقع المتعلم واحتياجاته، وبالتالي مدى اندماجه مع المجتمع (غرازة، 2014)؛ وخاصة إذا كان يتعلمها في بيئتها وبين أبناءها، لأن المتعلم في بداية تعلمه يواجه كثيرًا من التحديات والصعوبات؛ مثل عدم التكيف مع المجتمع، أو القلق والتوتر وضعف الدافعية أثناء اكتساب اللغة، وقد يكون سبب ذلك نقص الوعي الثقافي، أو وجود صورة نمطية سابقة عن ثقافة هذه اللغة تحتاج إلى أن تُفسر أو تصحح من خلال التعلم، ليتمكن من الاندماج في المجتمع، والتقدم في تعلم اللغة، وممارستها بشكل تلقائي. وهذا يفسّر لنا شغف المتعلمين وتعطشهم إلى استكشاف المجتمعات وثقافتها –بشكل ملحوظ– مع بداية مراحل التعلم.

ومع ظهور الأطر اللغوية لتعليم اللغات، وانتشارها الواسع بين أوساط المهتمين في إعداد مناهج تعليم اللغة، حرصت كثيرٌ من السلاسل التعليمية الرجوع إليها عند البناء والتأليف، لاهتمامها بالتدرج اللغوي بين المستويات في المهارات والعناصر، بالإضافة إلى عنايتها بالأبعاد والأشكال الثقافيّة المتنوعة؛ محدِثةً نقلةً نوعية في معالجة الثقافة بالكتب التعليمية، التي كانت قديمًا تركز على معالجة بُعد واحد، وهو تقديم معلومات عن الثقافة في جانبها اللغوي، وتدور نحوه أمور مألوفة في الحياة العربية والإسلامية (هريدي، 2006)، دون معاييرٍ واضحةٍ عند التعامل مع المكونات الثقافية الأخرى، أو إجابات محاكية لكيفيّة التصرف في المواقف التواصلية التي يتعرض لها المتعلم.

ولكن يبقى السؤال الأهم هل انعكس اهتمام الأطر اللغوية الحديثة بالجوانب الثقافية على تأليف وإعداد مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها؟ وما مدى مناسبة هذه الجوانب والمضامين الثقافية لمتطلبات متعلم اللغة وشغفه بمعرفة المحتوى الثقافي العربي؟

وهذا السؤلان، كانا محلَّ اهتمام من الباحثة، بالإضافة إلى ملاحظتها المستمرة لمتعلمات العربية في المعهد؛ فقد لاحظت زيادة دافعيتهن لتعلم اللغة العربية، وحماسهن نحوها، خاصةً إذا اقترن التعلم بالأنشطة والمهام التي تتعلق بالواقع الحقيقي للغة وثقافتها؛ مثل لعب الأدوار في المواقف الثقافية، وتوظيف العبارات التي تخدم الجانب الاتصالي في السياقات المناسبة لها، وفقًا لما تفرضه ثقافة اللغة، وهذا يُعد أمراً مهمًا يستوجب الالتفات إليه، ومراجعة ما هو مقدم لهن بالبحث والدراسة.

وفي هذا الإطار تأتي هذه الورقة التي تتخذ من دراسة المحتوى الثقافي ميدانًا لها، بالوقوف على أهم الملامح والمضامين الثقافية الحديثة في السلاسل الحديثة، ومدى مناسبتها لمتعلم اللغة العربية؛ حيث وقع اختيار الباحثة على سلسلة (**كلمة ونغم**) نموذجا، لدراسة أهم المضامين الثقافية الحديثة الثقافية التي بُنيت عليها الكفاية الثقافية في السلسلة بالرجوع إلى معيار أكتفل لتعليم اللغات، والطريقة التي عُرض بها المحتوى الثقافي، مع التمثيل لأشكال المعرفة الثقافية، التي تهم المتعلم وفقًا لمستواه اللغوي واحتياجاته، والسبب في اختيار هذه السلسلة – على وجه الخصوص– حداثتها؛ حيث صدرت الطبعة الثانية منها عام 2020–2021، بالإضافة إلى بروز المحتوى الثقافي وتنوعه فيها بشكل يستدعي الوقوف عليها بالدراسة والتحليل، ابتداءً من عنوان السلسلة "كلمة ونغم"، ومرورًا بالمحتوى الثقافي والمعرفي، كما سيتم عرضه في ثنايا هذه الدراسة، بالإضافة إلى إشارة القائمين عليها بالتزامهم بالإطار الأمريكي للغات أكتفل(1).

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على أحد الموضوعات المهمة في ميدان تعليم اللغات الثانية، وتحتاج إلى البحث والدراسة، إذ لا تزال الأبحاث مستمرة في هذا المجال، للوصول إلى معايير ومحكّات لمستويات الكفاية الثقافية، بحيث تكون دليلًا للمتَخصصين في مجالي التصميم والتَّدريس.

2. منهج الدراسة، وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعّرف بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة خلال فترة زمنية معلومة؛ وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة ثم يتم تحليلها بطريقة عملية مع ذكر أمثلة وشواهد" (عبيدات وآخرون، 1984، ص. 179).

والإجراءات العلمية التي تم اتباعها في هذه الدراسة هي:

- الرجوع إلى الإطار الأمريكي أكتفل، ورصد كل ما جاء فيه عن الكفاية الثقافية في كل المستويات، واستنباط أهم المضامين الثقافية.
- قراءة مقدمات كل جزءٍ من أجزاء السلسلة الثلاث، ومعرفة ما جاء فيها فيما يتعلق بالمعرفة الثقافية.
- استقراء السلسلة بأجزائها.
- استنباط المضامين الثقافية، ومناقشتها، والتمثيل عليها.

3. الدراسات السابقة

دراسة بعنوان **المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحليلها وتقويمها** (1988)، لتوفيق جابر الناصر، وتناولت هذه الدراسة تحليل المحتوى الثقافي لكتب تعليم العربية لغير الناطقين، وكان من أبرز نتائجها أن معظم المناهج لم يُعدّ بناءً على الأسس العلمية لإعداد المواد التعليمية، كما أنها لم تَربط المحتوى بالأهداف بشكل دقيق، بالإضافة أن المجالات الثقافية لم تقدم في هذه الكتب بشكل متوازن.

دراسة بعنوان **الأسس الاجتماعية والثقافية لمناهج التعليم** لعبد الله بن محمد المقرن (1999)، وتهدف الدراسة إلى النظر في الأسس الثقافية والاجتماعية للمنهج الدراسي، وذلك بتطبيق المنهج الوصفي الوثائقي من خلال استعراض وتحليل الأدبيات والدراسات التي كتبت في مجال المناهج بشكل عام، وفي مجال أساسيات الثقافية بشكل خاص، للتعرف على ماهية هذه الأسس ودراسة أثر التغير الثقافي في المجتمعات، وفي ختام الدراسة عرضت مجموعة من التوصيات التي نصت بأهمية النظر في المناهج، والعناية بكل ما له علاقة في أساسها الاجتماعية و الثقافية.

دراسة بعنوان **تحليل المحتوى الثقافي للكتاب القراءة الميسرة** (2011)، لمحمد عبد الله صالح عبد الرب، وعبد العزيز موسى درويش، وتعنى هذه الدراسة بتحليل المحتوى الثقافي لسلسلة في القراءة العربية لغير الناطقين بها، وقد بيّنا الباحثين أثناء التحليل أن الجانب الثقافي متصل أيّما اتصال بالجوانب اللغوية والتربوية.

دراسة **بعنوان مكونات الكفاءة الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التدريس وآليات التقييم** (2016) لأحمد عبد الرحمن، وتهدف الدراسة إلى بناء شبكات متكاملة لمكونات الكفاية ثقافية في صفوف التعليم العربية لغة الثانية، وتقديم تصور مقترح لعرض الكفاية ثقافية، وتدريسها بمكوناتها المختلفة في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

دراسة بعنوان **معايير تجديدية في تقويم المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بها دراسة تحليلية** (2017) لعيسى، محمود عبد الفتاح إبراهيم، وعلي عاصم شحادة، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مضامين الثقافة العربية في المعايير اللغوية، وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة منها؛ أهمية المعايير المختارة في تقويم المحتوى الثقافي للكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ومما سبق نلاحظ، أن هذه الدراسات السابقة اهتمت بشكل كبير بتحليل المضمون والمحتوى الثقافي للكتب والمناهج التعليمية، ورصد لأهم المجالات الثقافية ومكونات الثقافة فيها، أو عرض للمعايير اللغوية بشكل عام، كما أن أكثر هذه الدراسات أشارت في توصياتها بأن القائمين على تأليف هذه الكتب لم تكن لهم طريقة واضحة ومحددة تتناول المضمون الثقافي. بينما تركز الدراسة الحالية على استنباط الأسس والمضامين الثقافية المهمة في المناهج المقدمة لمتعلمي العربية لغة ثانية، ومدى تطبيقها على إحدى سلاسل تعليم اللغة العربية لغة ثانية وهي سلسلة كلمة ونغم.

4. الإطار النظري

في هذا المبحث ستتناول الباحثة مفهوم الكفاية الثقافية للناطقين بغيرها، واستعراض أهم الإشارات الثقافية في المستويات اللغوية ضمن الإطار الأمريكي أكتفل، وكذلك تقديم وصف مختصر لسلسلة كلمة ونغم.

1.4. مفهوم الكفاية الثقافية للناطقين بغيرها

يقصد بالكفاية الثقافية كما عرفها هامرلي (1994) "المعرفة بثقافةٍ ما، والقدرة على فهم السلوك؛ وفقا لسلوك أعضائها، وفيما يتعلَّق بتدريس اللغة فإن معرفة الأداء الثَّقافي؛ أي القدرة على التَّصرف المناسب بحسب ما تُمليه الأوضاع الثَّقافية المختلفة هي أهم كثيرًا من مجرد المعرفة الإدراكيَّة، الأمر الذي يحتّم ضرورة التأكيد على التَّعليم الثَّقافي. وبدون هذا النوع من المعرفة الإدراكية فإن متحدث اللغة الثَّانية يكون عرضةً لعدم فهمه من قبل الآخرين، ولسوء فهمهم له، وهو وضعٌ قد ينتج عنه استخفاف به أو إهانة له. والمعرفة العامة عن ثقافة اللغة الثانية والتي تتوفر عادةً لدى الناطق الأصلي عاديّ الثقافة تُعدُّ مهمة كذلك، فبدونها يعجز متحدث اللغة الثانية عن فهم بعض الرسائل، إلى جانب ما يُعطيه ذلكَ الوضع من انطباع عن الشَّخص بأنه ضحلُ الثقافة أو غير مبال بالثقافة الثانية لدرجة تجعله لا يهتم بمعرفة الحقائق الأساسية عنها" (ص. 77).

وهذا التعريف للكفاية الثقافية لخّص مراحل اكتساب الثقافة، بدايةً من معلوماتٍ ومعرفةٍ إلى سلوكٍ ومواقف، ثم اندماج وتفاعلٍ مع الآخرين وهو الهدف النهائي من تدريس ثقافة أيَّ لغة، بالإضافة إلى أن هذا التعريف وضح الأثر المترتب عن إهمالها أثناء تعليم اللغة.

والكفاية الثقافية جزءٌ مهمٌ في تعلم اللغة لتحقيق الكفاية التواصلية، وخلق بيئة يمكن للمتعلم فيها تبادل المعنى في اللغة الثانية بصورة فعالة، كما ذكر Sharifian (2013)، بأن المتعلم حتى يصل للكفاية التواصلية لابد أن يُلمّ بمكوناتها الأخرى وهي؛ الكفاية اللغوية، والكفاية الاستراتيجية، والكفاية الخطابية، والكفاية التنظيميَّة، والنفعيَّة.

والأمر ذاته أكّده الدكتور أبوحيمد (2019)، بقوله "لا أحد ينكر أهمية الكفاية النحوية، لأن المتعلم بدون كفاية نحوية لن يكون بمقدوره فهم أو إنتاج أي قول في سياق اجتماعي، ولهذا السبب كان لزاما على الباحثين ومعلمي اللغة دراسة جوانب الاهتمام المشتركة بين اللغويات الاجتماعية واكتساب اللغة، ومعرفة تأثير اللغويات الاجتماعية على الاستيعاب والإنتاج والتعبير عن الهوية لمتعلمي اللغة" (ص. 44).

ومما سبق نلحظ، ارتباط الكفاية الثقافية بالكفاية اللغوية، فهي المكون الأساس لها، وتخدم الجانب الاتصالي منها، وحاجة متعلمي اللغة لمعرفة الثقافة ماسّةٌ وتشغل حيزًا من تفكيرهم. وهذه الكفاية لها موجهات ينبغي التركيز عليها، لخصها الحدقي (2017) في بحثه بعنوان: " تدريس الثقافة: النظرية والتطبيق"، إلى ثلاث موجهات، هي:

موجهه معياري: ويشمل العقيدة والأفكار والمبادئ.

موجهه سلوكي: ويشمل الجانب التطبيقي للجانب المعياريّ، كالعلاقات الإنسانيّة، والعادات والتقاليد العامة، ونظام الأسرة، وطرائق التفكير والإبداع ونظم التربية ... إلخ

موجهه حضاري: ويشمل ما أنجزه الإنسان نتيجة لفكره وسلوكه كالفن والأدب والمساجد والمعابد والملابس، إلخ. ولابد أن تتوفر هذه الموجّهات أو جزءًا منها في مناهج تعليم اللغة.

2.4. مستويات الكفاية الثقافية في الإطار الأمريكي أكتفل

ولو استعرضنا الإشارات الثقافية في الإطار نجدها متوزعة على المهارات الأربعة تحت مسميات مختلفة مثل المهارات الاجتماعية والثقافية والتواصلية، على النحو التالي (أبو عمشة وآخرون، 2021) و(أبو عمشة وآخرون، 2022):

جدول رقم 1

الكفاية الثقافية في الإطار الأمريكي أكتفل ACTF

المهارة	المتفوق	المتميز	المتقدم	المتوسط	المبتدئ
الكلام	يتصف المتعلم في هذا المستوى بكونه مثقفا وبليغا ويستطيع مناقشة عددٍ كبيرٍ من قضايا شمولية ذات مفاهيم مجردة بصورة ملائمة أكثر من الناحية الثقافية. كما ينُتج الناطق المتفوق خطاباً مستفيضاً مستخدما الإشارات الثقافية والتاريخية.	يستطيع طرح آرائه في عدد من الموضوعات المهمة؛ كالقضايا الاجتماعية، والسياسية من خلال مناقشة متماسكة لدعم رأيه ومناقشة قضايا شمولية ذات مفاهيم مجردة، وبصورة ملائمة من الناحية الثقافية، وإنتاج خطابٍ مستفيضٍ مستخدما الإشارات الثقافية.	يستطيع الناطق المشاركة في حديثٍ بصورة تشاركية تماما ليوصل معلومات شخصية وكذلك موضوعات ذات صبغة اجتماعية ووطنية.	يستطيع الناطق في هذا المستوى أن يسأل أسئلةً بسيطةً ويتعامل مع موقف معيشي بسيط، ومع الدارسين الناطقين بلغات أخرى.	يستخدم كلمات منفردة وعبارات تعرض لها وحفظها.
القراءة	يستطيع القارئ فهم النصوص المشتملة على تجارب لغوية ضمن الثقافة الهدف.	يفهم القارئ في المستوى المتفوق اللغةَ ضمن الإطار الثقافي، ويفهم استخدام الكاتب، وظلال المعنى، ودقة التعبير.	يستطيع القارئ في هذا المستوى فهم النصوص الواضحة غير المعقدة التي تتناول موضوعات في	يستطيع القارئ في المستوى المتوسط فهم الرسائل الموجودة في السياقات المألوفة اليومية.	يستطيع القارئ في المستوى المبتدئ فهم

المهارة	المتفوق	المتميز	المتقدم	المتوسط	المبتدئ
			الاهتمامات العامة من العالم الواقعي.		الكلمات المستعارة أو المشتركة والعبارات المحفوظة في سياق واضح.
الكتابة	لا يسيطر تمام السيطرة على أنماط اللغة الهدف الثقافية والتنظيمية والبلاغية.	يستطيع صياغة الأفكار بطريقة منظمة وفق الأنماط الثقافية الخاصة باللغة الهدف.	يبدي الكاتب تمكنًا جيدًا من الثقافة في هذا المستوى في معظم التراكيب الشائعة والمتداولة.	يستطيع الكاتب توصيل موضوعات واهتمامات اجتماعية، ويستخدم مفردات وتراكيب أساسية.	يستطيع إنتاج قوائم وعبارات مألوفة.
الاستماع	يستطيع السامع فهم خطاباتٍ مستفيضةٍ وموضوعات مجردةٍ في سياقات مناسبة، ويمكن أن تحتوي على إشارات ثقافية.	يفهم اللغة التي تستخدم في المسرح التاريخي والأفلام الوثائقية. وفهم خطابٍ محكيّ طويل ومعقد من الناحية القواعيدية وغني بالعبارات الاصطلاحية، وبلغة غير فصيحة.	يستطيع السامع على التعويض عن محدوديّة تمكنه من المفردات باستخدام معرفته بالعالم من حوله والدلائل السياقية.	يفهم الكلام المباشر والمفردات عالية الشيوع، والرسائل المألوفة في السياق اليومي.	يفهم عبارات مسكوكة مثل تقديم الذات وعبارات المجاملة.

ومما سبق نلاحظ أن معيار (أكتفل) أكّد على ضرورة تضمين مجالات الثقافة في دراسة اللغة عبر المستويات اللغوية المختلفة، وأن التدرج والتتابع في اكتساب الكفاية أمر مفصليّ مع تقدم المستويات؛ ففي المتميز يتصف المتعلم بكونه

مثقفًا بليغًا، وهذا المستوى يساوي إتقانه للغة بمهارة الناطقين الأصليين بها، فهو قادر على أن يتحكم بلغته بناءً على المقام والسياق والفئة ويصل إلى مرحلة الكفاءة، وفي المستوى المتفوق يتميز بقدرته على الاشتراك النّاجح في مُعظم المواقف الاجتماعية كالاجتماعات والمؤتمرات والمقابلات العامة في وسائل الإعلام وعنده معرفة بالثقافة من خلال اللغة في ظروف محددة وهو ما يطلق عليه Cullen (2000) مرحلة الاستجابة الثقافية، وفي المستوى المتقدم لديه القدرة على الاشتراك في أكثر الأنشطة اليومية لكن بطريقة محددة حيث تبدأ الصورة الثقافية بالتأثر، أما المستوى المتوسط فعنده القُدرَة على القيام ببعض التفاعلات التواصلية الأساسية وتوصف المرحلة بالاستعداد والجاهزية الثقافية، وفي المستوى المبتدئ يستطيع القيام بأبسط الصيغ المهذبة في الحياة اليومية كالتحايا والتوديع، وألفاظ الاعتذار والتأدب للآخرين، وبعض العبارات المحفوظة وهي تسمى مرحلة الوعي والاهتمام بالثقافة.

شكل رقم 1

مراحل التدرج في الكفاية الثقافية عند Cullen

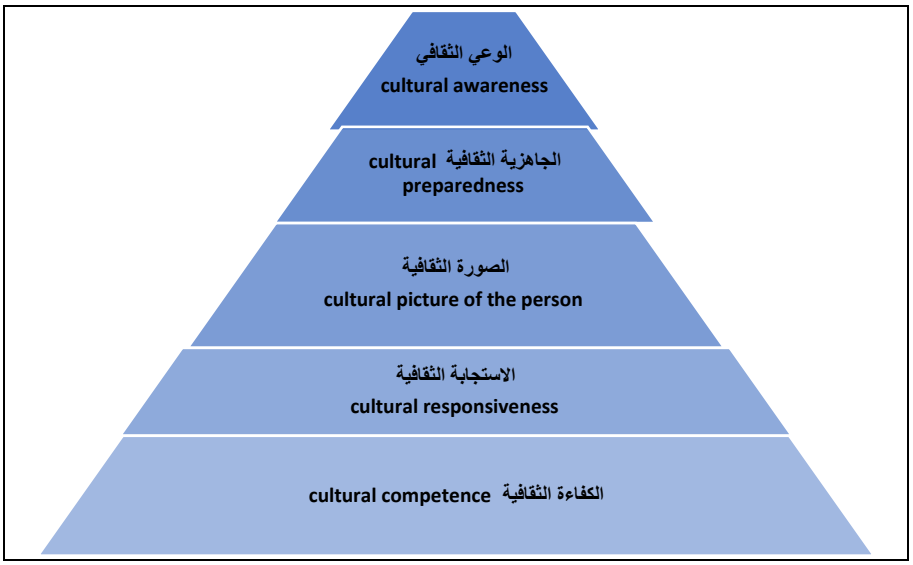

والجدير بالذكر، نلحظ أن الكفاية الثقافية في معايير أكتفل خرجت من عباءة التركيز على نوع معين من الثقافة، والطرائق القديمة التي تعرض بعض المعلومات والعناصر الثقافية من خلال الحكايات التاريخية والقصص، إلى منهج جديد يعتمد على تعليم المهارات الأربع من خلال السياق الثقافي، بحيث توظف الحوارات والنصوص والتدريبات لتعليم الثقافة.

ويمكن أن نجمل أهم المعايير الثقافية وفقًا لما ورد في الإطار:

- الاهتمام بالإشارات الثقافية والتاريخية للغة الهدف.
- التنوع عرض الصور الثقافيّة قديما وحديثا، وتغطية دول عديدة، وتجارب متنوعة.
- الاهتمام بتقديم السياقات الاجتماعية والثقافية.
- الاهتمام بالأمثال والتعبيرات الاصطلاحية وكذلك ظلال المعنى والتراكيب الشائعة.

– تقديم الأنماط الثقافية الخاصة باللغة الهدف، مثل المحتوى الثقافي، والأدبي، والشعبي، والمحلي

– الاهتمام بالشفافية في عرض الثقافات، وتقديم المعلومات الدقيقة والمطابقة للواقع الحالي.

3.4.وصف لبناء سلسلة كلمة ونغم

يمكن أن نقدم وصفًا مختصرًا للسلسلة، والهدف منها، وماذا تشتمل من خلال ما ورد في المقدمة:

جدول رقم 2

تعريف بسلسلة كلمة ونغم

بيانات التأليف	صدرت الطبعة الثانية للسلسلة عام 1442هـ/ 2021م، دار رشيق عمان: الأردن. للمؤلفين: غازي أبو حاكمة، ناصر اسليم، سماح كامل.
عدد أجزاء السلسلة	ثلاثة أجزاء في ثلاثة كتب تتراوح عدد صفحات كل جزء من 500 إلى 600 صفحة.
الهدف	تهدف إلى تقديم منهج جديد لتعليم اللغة العربية لغة ثانية، ويمكن أن يستخدم في البيئات التعليمية الثانوية وما بعد الثانوية. ويقدم باللغة العربية الفصحى الحديثة بالإضافة إلى أهم الجوانب في اللغة العربية المحكية المتعلّمة.
بناء السلسلة	صممت السلسلة بالاعتماد على حوارات تقدم للمتعلمين، تتضمنها المفاهيم النحوية والصرفية، وأمثلة للجوانب الثقافية المهمة، فضلا عن المفردات ذات الصلة، ويتم استكمالها بالتدريبات والأنشطة التي يمكن استخدامها في بيئة الفصل الدراسي أو متابعتها بشكل فردي. كما تتوفر الحوارات وتدريبات النطق والاستماع والرسوم البيانية المرافقة للدروس بموقع UT Press. وتركز السلسلة على المتعلم في المحتوى والمنهجية، وهذا يمكنهم من تلبية توقعات الكفاءة اللغوية والثقافية وتجاوزها. وهي موجهه للمستويات التي تتراوح مستوى إجادتهم للغة العربية ما بين المتوسط إلى المتقدم، وفقًا لمقياس تصنيف المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية اكتفل، ويستخدم استراتيجيّة التعليم بالموسيقى والأغاني في تقديم المفاهيم اللغوية للحفظ والاستذكار، وذكر في المقدمة أنه يعتمد اللغة العربية الفصحى الحديثة. ويهتم بالمهارات الأربعة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتعبير عن المعرفة الثقافية العميقة، مع التشديد على مهارتي الاستماع والتحدث أكثر من القراءة والكتابة بالإضافة إلى التركيز على النحو.
عرض المقدمة	جاءت جميع مقدمات الكتب الثلاث باللغة الإنجليزية، وكلُ جزء له مقدمته الخاصة، تعرض فيها الكفايات التي سيصل إليها متعلم اللغة، وأهم الاستراتيجيات، والتدريبات، والأنشطة، ومميزات هذا الجزء، مع عرض لأجزاء كل درس.

مكونات الوحدة التعليمية	في كل كتاب عدد من الوحدات تتراوح ما بين ست وحدات إلى عشر وحدات، ويتضمن كل درس موضوعات في الحياة الواقعية والمواقف والمعرفة الثقافية. وفي أول درس شرح فيه معنى عنوان الكتاب (كلمة ونغم) والعناوين الرئيسة في كل الدرس هي: • المفردات • القواعد • الاستماع • الظلال الثقافية: عرض الثقافة في نصوص باللغة الإنجليزية. وباقي المهارات متضمنة دون عناوين (الكلام/ الكتابة/ القراءة). وكل جزئية في الدرس يمكن الاستماع إليها في القرص المرفق.
ملحقات السلسلة	**شملت السلسلة عدد من الملحقات هي:** • قائمة الحروف الهجائية وأصواتها. • قائمة أسماء إناث. • قائمة أسماء ذكور. • معجم لغوي. • فهرس بالمحتويات.

5. أهم المضامين الثقافية في محتوى سلسلة كلمة ونغم

ذُكر في مقدمة السلسلة [2] أن التركيز على اللغة المنطوقة يتجاوز المجال اللغوي ليشمل الجوانب الثقافية، والاجتماعية، والتاريخية، والدينية، لأن الهدف هو تزويد الطلاب بالمعرفة اللغوية والثقافية التي ستُحسن كفاءتهم الثقافية واللغوية. حيث سيكون جنبًا إلى جنب مع الكفاءة اللغوية، وفي الوقت نفسه، وسيوفر للمتعلمين عدد كبير من الفرص للتعرف على الثقافات المتنوعة ليصبحوا واعيين ثقافيا.

وهذا يعكس عناية المؤلفين بالثقافة والتأكيد عليها. ومن خلال المعايير التي تم استنباطها من الإطار اللغوي أكتفل، بالإضافة إلى استقراء السلسلة نلحظ تشكّل مضامين ثقافيّة محددة للسلسة ميزتها عن غيرها، وأقصد بالمضامين الثقافية هنا المبادئ والمنطلقات التي سار عليها المؤلفون. **ويمكن هنا أن نعرض أبرزها. كما يلي:**

1.5.عرض الفنون اختيار فن الشعر العربي والأغاني وعاء لعرض الثقافة العربية

ذُكر في المقدمة[3] عن اختيار مسمى السلسلة؛ أن "كلمة (نغم) ليست كلمة طنانة تستخدم في غلاف الكتاب فقط، فالأغاني جزء لا يتجزأ من كل درس في الكتاب، ولا يكتمل أي درس دون تعلم أغنية. وتقدم هذه الأغاني كنصوص صوتية ومكتوبة يتم بناء الأنشطة الأخرى عليها، وترتبط الأغاني ارتباطا وثيقا بالموضوع الرئيسيّ لكل درس فهي تعلم مفردات وتكمل موضوعات، وتقدم منظورا ثقافيا جديدا، ومعظم كلمات الأغاني إن لم يكن كلها هي بالفصحى، وتحظى بشعبية كبيرة وتمثل مجموعة واسعة من المطربين العرب في جميع المناطق ذكورا وإناثا ويتم تضمين المعلومات حول المغني وكاتب الأغنية، وتدمج في تعلمها المهارات المختلفة".

فاختيار هذا العنوان هو تصريح بأهمية إبراز فن الشعر العربي كأحد صور الثقافة العربية، بالإضافة إلى تأثير عرض الأغاني والأمثال الشعبية وغيرها في التعبير عن المكونات الثقافية، إلى جانب أهميتها في سرعة التعلم.

وقدم الكتاب مزيجا مختلفا من الأغاني القديمة والحديثة والفصيحة والعامية من أنحاء العالم العربي، ويبدأ كل أغنية بالتعريف بالشاعر أو المغني ومعلومات عامة عنه؛ مثل نشأته والبلد الذي ينتمي إليه ومناسبة هذه القصيدة.

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا لأغانٍ من الأقطار العربية، فالأغنية حاضرة في كل وحدة تعليمية. ومن أشهر الشعراء والمغنيين الذين تكرر اسمهم: نزار قباني، وفيروز، وصباح فخري، وقيس مجنون ليلى وغيرهم كثير.

والأغاني بما فيها الأشعار العربية تعتبر أداة مهمة في تعلم اللغة لأنها تساعد في تحسين نطق الكلمات، ومخارج الحروف، وتعلم مفرداتٍ جديدة، وهو ما أكّد Drive (2012) في كتابه (Language learning through music) فبالإضافة إلى دورها الإيجابي في التقدم اللغوي؛ فهي وسيلة مهمة في الاندماج والتفاعل مع الآخرين، فمن خلال الألحان، وكلمات الأغاني، والاهتمام بالشعر والقصائد يتشارك الناس في كل مكان في العالم، وينمو بينهم التواصل والانسجام، كما أن تدريس اللغة باستخدام الموسيقى والأغاني مصدر مهم في نقل الثقافات عبر الأجيال، وكذلك عبر اللغات، وأيضا يمكن أن يتعلم من خلالها القواعد، وكذلك اللهجات وطريقة النطق، وأيضا معرفة الاستعارات المجازية، وتجارب الحياة اليومية. وكذلك من خلال الموسيقى يمكن للطلاب التعبير عن أنفسهم بشكل أكثر فعالية، لأن كلمات الأغاني غالبا ما تثير مناقشات حيّة وتفسيرات واقعية، كما لفت **Drive** إلى نقطة في غاية الأهمية عن تأثير الأغاني في كسر حاجز الخوف والرهبة، فالطلاب عادة ما يكون لديهم قلق عند تعلم اللغة الأجنبية في قاعات الدرس، وعند تعلمها بالاستعانة بالأغاني يجعلهم يميلون للاسترخاء والمتعة، وبالتالي التقليل من التوتر.

2.5. تقديم السياقات الاجتماعية والثقافية

عند استعراض أجزاء السلسلة نلحظ الاهتمام بالسياق الثقافي وما يحيط بالمفردة من القيم الثقافية والاجتماعية، والاستعمالات التي يحددها المقام، حيث حمل عنوان (ظلال ثقافية) في كل وحدة تعليمية معنى الكلمة اللغوي وسياقاتها الثقافية والاجتماعية، مع الاستعانة بالترجمة أحيانا، على سبيل المثال:

الرفيق هو الشخص اللين، أو الشخص الذي يرافقه شخص آخر، وخاصة في السفر، وهي تستخدم بهذا المعنى بشكل خاص في بلاد الشام، وهي كذلك تستخدم بمعنىcomrade وخاصة في وصف أعضاء أو أفراد حزب أو جماعة يسارية lefisist أو شيوعية أو اشتراكية مثل الحزب الشيوعي، وتعني رفيق الثورة والكفاح، أو نقابة union، والكلمة تعنيcompanion في العلاقات الزوجية، مثل رفيقة عمري رفيقة عمري وفي الإسلام رفيق من صفات الله إن الله رفيق يحب الرفق وهو الرفيق الأعلى.

وتم مراعاة التدريج عند تقديم السياقات الاجتماعية والثقافية في أجزاء السلسلة؛ وهذا أمر منطقي في التعلم، ومع تقدم المستوى اللغوي يُضاف للمحتوى ظلالاً ثقافيّة أخرى، وهذا يُوافق ما ذكره العصيلي(2002) بقوله "ينبغي اختيار المواد والعناصر اللغوية (بما فيها الثقافة) بناءً على الشيوع والتدرج والأهمية، فلا يكون الاختيار عشوائيا أو بناء على ذوق معين"(ص. 262).

3.5. عرض الثقافة بشفافية ودون أي تدخل أو انتقاء

من أهم المضامين الثقافية التي تنبغي التركيز عليها؛ عرض الثقافة كما هي، فلا ينصب التركيز على بلد أو ثقافة معينة، بل التعريف بالجوانب الثقافية للعديد من البلدان الناطقة باللغة العربية. وقد تمت الإشارة إلى مقدمة السلسلة باتباع المؤلفين نهجًا واضحًا في عرض الثقافة العربية، "فلا يقلّلون من شأن أي ثقافة، ولا يسعون لمحاولة الحكم على قيمة هذه الموضوعات والممارسات، فالهدف ليس التلقين وإنما توسيع الأفق الثقافيّ للمتعلمين وتحسين كفاءتهم الثقافية، وتطويرُ قُدرتهم على الاندماج والتَّكيف مع هويّات جديدة لضمان التفاهم بين الأشخاص من هويّات أخرى، واستخدام أشكال التعبير الثقافي المناسبة، من معلومات ومعالم وحقائق متنوعة عن ثقافات هذه البلدان ودلالات بعض الكلمات في هذه البلدان بحسب ما يقتضيه السياق" .[(4)]

فالهدف الأساسي هو عرض الثقافة بعيدا عن التعصب وإصدار أحكام على ثقافات أخرى أو انتقاءٍ للأمثل، ودون التحيز لفئة معينة، أو دولة بعينها، تاركين للمتعلم الاطلاع دون تقييد. وهو ما يسميه الحدقي (2017) بنقاط البيع يقول: "من أجل خلق النسيج الثقافي، يجب أن نكون حريصين على عدم تصوير الثقافة تامة التجانس، أو نقدم الجوانب الثقافية المثالية، فنحن بحاجة إلى بيع وجهات نظر مختلفة من الثقافة لطلابنا" (ص. 73).

والأمثلة على ذلك كثيرة في السلسلة:

مثلا عند الحديث عن الأسواق وأنواعها وأسمائها وأماكنها في البلدان العربية: مطرح، خان الخليلي، وواقف، والحميدية وهي مسميات لأسواق مختلفة ومتفرقة في أنحاء الدول العربية، وفي موضع آخر مسميات البطيخ في الدول العربية، وكذلك العبارات التي تدل على ثقافة عربية منتشرة مثل المساومة ومسمياتها في الدول العربية.

4.5. الاهتمام بعرض معلومات حقيقية عن ثقافة اللغة الهدف

حظي الجانب المعلوماتي عند عرض الثقافات العربية جانبًا مهمًا في السلسلة، وهو أمر متعارف عليه في الكتب التعليمية حتى القديمة منها، كما أشرنا سابقا، لكن الملاحظ هنا عند عرض هذه المعلومات الثقافية أن جزءًا كبيرا مما يقدم يعكس الاهتمامات الفكرية للمتعلمين ويشبع رغباتهم، ومستوياتهم، لأنها تتناول معرفة منظمة لمعلومات كثيرة؛ عن الأديان، وثقافات هذه الأديان، والحضارات العربية والإسلامية، ومعلومات عن المناسبات العربية، والأطعمة المختلفة، وكذلك الطقوس والعادات، والأخلاق والمعتقدات الدينية والأحداث الحديثة، وتناول القضايا السياسية والدينية، والتي تُعرف بحساسية الحديث عنها. والهدف هو توسيع المحتوى الثقافي والمعلوماتي وزيادة خبرات المتعلمين ودرايتهم. وعرض المعلومات الجغرافية، والبيئة الطبيعية، والمناخ، ومصادر البيئة، التوزيع الجغرافي.

فعلى سبيل المثال، تحدثت السلسلة عن الثورات والهجرة، والأديان والطوائف والمذاهب والعادات والتقاليد العربية وغيرها. حتى في اختيار النصوص في السلسلة، فالكثير منها يهدف إلى نشر الثقافة في المعلومات المقدمة بالدرجة الأولى.

وباستعراض وحدات السلسلة في أجزائها الثلاث نجد تخصيص للمحتوى الثقافي في كل وحدةٍ ودرس، يُذكر فيها الجوانب الثقافية للفتِ ذهن المتعلم إليها، لأنه من خلالها يستطيع أن يقوم بمهارات الاتصال الاجتماعي، ابتداءً باستخدام أبسط الصيغ المهذبة المستخدمة في الحياة اليومية كالتحية والتوديع، ومرورا بالحكم والأمثال، والسياقات اللغوية للكلمة ومعانيها الثقافية، إلى أهم العادات والتقاليد الاجتماعية والتعامل معها. وهذا المجال الذي يسمى بـ "التداولية" أو البراغماتية وهو يعنى بالمهارات العلميّة التي تَلزم للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهو ما كنا نعاني من قلّة الاهتمام به في الكتب التعليمية مع كونها المصدر الأول له، حتى وإن وجد في الكتب التعليمية يكون في قوائم أو مسارد في ملاحق هذه الكتب، دون أن يخصص بعناوين ثابته كالمهارات اللغوية الأربعة؛ بحيث تكون جزءً لا يتجزأ من الدرس ويعرض أمام المتعلم، ليستخدمه كلما استدعى الموقف لذلك.

جدول رقم 3

أهم الزوايا والعناوين الثقافية في كل درس

	العنوان	المعلومات المتضمنة
1	ظلال ثقافية	وتشتمل على الثقافة الدينية كالقران، أحاديث الرسول، المذاهب الأربعة، وسير الأعلام أو الديانات السماوية، علوم اللغة العربية الأدب، وشخصيات عربية، معلومات عن الأماكن العربية، قنوات عربيّة ومعلومات عنها، وبعض الكلمات الوظيفية وسياقاتها المختلفة.

2	الملاحظات الثقافية واللغوية في المفردات.	وفيها يُقدم مفردات وعبارات ثقافية دارجة ومعناها باللغة الإنجليزية، وسياقاتها الثقافية المختلفة.
3	أمثال شائعة	وفيها يتم عرض سلسة من الأمثال العربية الفصيحة أو العامية وقصة هذه الأمثال.
4	خمسة فرفشة أو عثورة لسان.	وتتناول بعض الأحاجي الثقافية.
5	شعبيات	مجموعة من الأقوال أو الأمثال الشعبية التي تناسب مع الوحدة.
6	نكات على الطاير	عرض بعض النكت والمواقف الطريفة بأسلوب ثقافي، مع الإشارة إلى بعض الاختلافات الثقافية بين البلدان العربية.
7	الرسمات الكاريكاتورية	استخدام الرسم الكاريكاتوري لأبراز أهمية الظلال والمفاهيم الثقافية.
8	يلا نمثل	وهي عبارات تواصلية، ويطلب من الطالب تمثيلها في الأدوار التي تناسبها.

وهذه المعلومات الثقافية جميعها تقدّم من المستوى المبتدئ، إيمانا بأهميتها في بناء الكفاية اللغوية، وخاصة فيما يتعلق بالتعبير الحسي، أو باستخدام لغة الجسد، وحتى يتم التغلب على صعوبة في فهم بعض المصطلحات تمت الاستعانة بالترجمة في كثير من الأحيان؛ فالهدف الأول هو نقل الثقافة والتعرف عليها، وهذا خلاف ما كان متبعًا في التأليف من أن الأصول والأعراف الاجتماعية يتم إيضاحها عادةً عن طريق المواد المرئية أو في المواقف الحقيقية في بيئة اللغة الهدف. على سبيل المثال: في وحدة (التعارف والتحايا) وهي أول وحدة من الكتاب الأول، ذكر عن صور هذه التحايا وأشكالها بين البلدان العربية وكذلك أشهر عبارات التحايا اللغة الإنجليزية.

5.5. الاهتمام بالإشارات فوق لغوية

لغة الجسد وتوظيفها في تعلم اللغات مهمان جدا، وخاصة في المواقف التواصلية والاجتماعية، وكذلك في الأعراف والثقافات السائدة، لأن الكثير من الإشارات فوق لغوية هي ثقافة تدرّس في حد ذاتها، وتستخدم للدلالة على رموز ثقافية مهمة، لكن بعضًا من الكتب التعليمية حتى الحديثة منها تُغفلها باعتبارها ليست جزءًا منطوقا من اللغة. أو يصعب شرحها في كتاب، مع أن دلالاتها لا تقل أهمية عن اللفظ المنطوق، تاركين للمتعلم اكتشافها عند التواصل مع الآخرين، وهذا قد يُوقع بعضًا منهم في حرج شديد عند عدم فهمهم بعض هذه الإشارات، استخدامها بصورة خاطئة لأنهم لم يتعلموها، وهذا ما دفع القائمين على السلسلة الاهتمام بشرح لغة الجسد بشيء من التفصيل، دون تحرجٍ من اللجوء للترجمة أحيانا.

جدول رقم 4

أمثلة على الإشارات فوق اللغوية وأمثلتها

	الإشارات فوق لغوية	أمثلة
1	لغة الجسد (إشارات اليدين، التواصل البصري، الاتصال الجسدي...)	استخدام لغة الجسد في التعريف على سبيل المثال، (انتظر): بالإضافة إلى شرحها اللغوي يذكر لها تمثيلها لغويا بقوله (ضم الأصابع باليد اليمنى)، كذلك في شرح التحايا وأنواعها كما تقدم، والأمثلة على ذلك كثيرة. أيضا تظهر في توظيف لغة الجسد في بعض الأنشطة مثل: نشاط (يلا نمثل بالفصحى) يطلب منهم تمثيل بعض المواقف أو الأمثال العربية بدون صوت، أو استخدام الصور أحيانا. أو موقف تمثيلي يطلب من المتعلمين لعب الأدوار فيه.
2	الأصوات المقطعية، درجة الصوت	كتابة نطق الحروف، الاستماع إلى نطقها. ألحان الأغاني، والنبر والتنغيم، والتفريق بين الأصوات وغيرها.
3	الألوان ورموزها	ذكر في الدلالات الثقافية الألوان، وهذا تكرر كثيرا في السلسلة: وجه أصفر، قلبه أبيض، ، المدينة الوردية، الأحلام الوردية. قلبه أسود، يوم أبيض.

6.5. الاهتمام بسرد الحكم والأمثال العربية والتعبيرات الاصطلاحية

استخدام اللغة في سياقات اجتماعية يعكس واقع استخدام اللغة الفعلي، ويحدد ملامحها ويرسم أنماطها، ولا أقصد هنا الأمثال العربية فقط، وإنما الاقتباسات بأنواعها، والتعبيرات الاصطلاحية، والمتلازمات اللفظية، والحكم، والأقوال الشعبية، وبعض القصص القصيرة المعروفة بأنها تحمل معاني معينة ودلالاتٍ وفي عرضها، لإبعاد متعلم اللغة من شعور العزلة الاجتماعية، فأحيانا نلاحظ من بعض متعلمي العربية أنه وصل إلى مستويات متقدمة من تعلم المفردات والتراكيب والعبارات، لكنه لا يستطيع توظيفها في المواقف الاجتماعية، وعندها لا تكون لهذه الحصيلة التي تعلمها معنًا وفائدةً اجتماعية. فهو يحتاج إلى تعلم عبارات لها دلالات اجتماعية معينة كما هو الحال في التعبيرات الاصطلاحية، والمتلازمات اللفظية، وبعض الأمثال الدارجة. ومن خلال استقراء السلسلة نجد عناية كبيرة بها، ورصد عناوين كثيرة منها في أجزاء الدرس، وتحتها مجموعة من الأمثلة المختلفة، على النحو التالي:

جدول رقم 5

الحكم والأمثال والتعبيرات الاصطلاحية مع التمثيل

العنوان	أمثلة عليه
أمثال شائعة	• العين ما تعلى على الحاجب • من راقب الناس مات هما • اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب • ماحك جلدك مثل ظفرك
الأمثال الشعبية	• علمناهم الشحذة سبقونا عالأبواب. • يا طخه يا اكسر مخه • زي اللقمة في الزور
المتلازمات اللفظية	• خاب/ خائب • خاب الظن/ خاب ظني فيك • نرفع القبعة
تعبيرات اصطلاحية	• لا حياة لمن تنادي • لا تفوته شاردة ولا واردة
العبارات الشائعة	مثل العبارات التي تستخدم في المراسلات وفي مناسبات الزواج وغيرها

7.5. التنوع في عرض المستويات اللغويّة

التنوعات اللغوية في المجتمعات الناطقة بلغة واحدة كما هو الحال مع اللغة العربية لابد من الالتفات له عند تعليمها للآخرين، لكون هذه التنوعات مليئةً بالدلالات الاجتماعية والثقافية، ومن يقرأ سلسلة كلمة ونغم يلحظ هذا التنوع في المستويات اللغوية؛ من الفصيح والعامي، والترجمة، والمعرب، وعرضٍ للهجات بشكل ملحوظ جدا، (مع اختلاف وجهة النظر في عرض العامية أو الترجمة إلى لغاتٍ أخرى في الكتب التعليمية)، إلا أن هذا التنوع أعطى السلسلة تنوعًا وثراءً في المستويات اللغوية، فحتى على مستوى العامية هناك تنوعت اللهجات فيما بينها الشامية والمصرية والخليجية وغيرها، لأن اللغة العربية لا تنحصر في مجتمع معين أو متشابهة، فهناك اختلاف بينها في الدين والعرق؛ فالثقافة متغيرة وليست ثابتة، وهو ما يحتاجه المتعلم لأنه يسمع ويشاهد التعبيرات المتداولة في المواقف الحقيقية التي تواجهه، ويسمع ويشاهد في وسائل الإعلام والأخبار، ويقرأ النصوص الأصلية بمستويات مختلفة، وكذلك العبارات المحكية، وأحيانا قد يقف أمامها مكتوف الأيدي ولا يحسن الرد أو التصرف. وهذا التنوع في العرض يمكن أن نجمله في التالي:

جدول رقم 6

المستويات اللغوية مع التمثيل

	المستويات اللغوية	مجالاتها	الأمثلة
1	التنوع الجغرافي	تم رصد تنوعًا في ذكر البلدان العربية على مستوى أعلامها، ومدنها، وما تشتهر به من جامعات ومساجد وأسواق ومغنين وشعراء، وعادات وتقاليد، وهوايات، وأكلات.	من أشهر البلدان العربية التي تم رصدها في أجزاء السلسلة: بلاد الشام، فلسطين، الأردن، المغرب، العراق سوريا، دول الخليج، تونس. ومن الأمثلة على النصوص التي تحكي هذا التنوع وتقدم معلومات عنه، على سبيل المثال: – الشباب الأردني وقت الفراغ. – هوايات الشباب في دول الخليج. – الأسواق في الشرق الأوسط – الفلكلور الفلسطيني – عادات إماراتية
2	اللغة واللهجة	ذكر الفصحى والعاميات واللهجات العربية بأنواعها.	السلسلة مليئة باللهجات العربية وكذلك العاميات، منها ما له أصل فصيح وقد أشار المؤلفين إلى ذلك ومن أمثلتها: بَلاش، ليش، للحين، معليش، أيوه ..وهي كلمات عامية تستعمل في بعض الدول العربية وتم ذكر أصلها الفصيح. أو ذكرها عند تعريف معنى الكلمة بعنوان سماتها العامية، على سبيل المثال ▪ تكرر ⟵ انعاد ▪ ذنب ⟵ زنب ▪ أبقى ⟵ خلى

وهذا التنوع بين المستويات اللغوية الفصحى والعامية واللهجات أعطى هذه السلسلة طابعا مختلفا، لأن أكثر الكتب التعليمية تُقدم بالفصحى، دون اللهجات في إطارها الاجتماعي والثقافي، لكن من وجهة نظر الباحثة أن كثرة هذه التنوعات اللغوية في أجزاء السلسلة الثلاثة، قد يجعل المتعلم في حيرة من أمره أيُّ لهجة سيختار، وماهي أقرب هذه

اللهجات من الفصحى، أو قد يُشكل عليه معناها ولفظها وذلك لتشابهها مع كلمات أخرى في شكلها اللغوي، بالإضافة إلى أن كثير منها لا يخضع لأنظمة اللغة العربية النحوية والصرفية، وهذا قد يشتت المتعلم، ولذلك فإن التنوع لابد أن يُقنن بما يُهم المتعلم.

6. الخــاتمة وأهم التوصيات

لقد تبين بعد عرض أهم المضامين التي جاءت في السلسلة، وتحليلها وتقديم الأمثلة والشواهد عليها، أنّ التنوع والاهتمام في طرح الثقافة في هذه السلسلة مما ميزها عن غيرها، وجعلها وسيلة لجذب الاهتمام، كما شبهها مؤلفوها بـ (قصة مترابطة لعرض الثقافة العربية مجتمعة). وهذا الاهتمام من منطلق تأثيرها على القارئ والمتعلم. وهو ما نصّت على تأثيره أبحاث كثيرة لعل أبرزها الدراسة الحديثة للدكتور عيسى برهومة (2021) حيث لخص أثرها بقوله" إن تعلم الأجنبي للثقافة العربية سحميه من الوقوع في الخطأ والحرج، وأن هذا البعد الثقافي يتجلى في بنية اللغة أولا وفي عملية التواصل ثانيا، فالثقافة ليست بابا لزيادة المعرفة أو تنمية القدرات اللغوية فحسب، وإنما هي أساسية في تركيبه اللغة لاسيما العربية" (ص. 41).

وكان الهدف من هذ الدراسة التعرف على أهم المضامين الثقافية في سلسلة كلمة ونغم، لتكون انطلاقة لدراسات أعمق لهذه الكفاية، وموقعها في الكتاب التعليمي، وإظهار جمالياتها واقترانها بتعلم اللغة، وقد سلّطت الدراسة الضوء على أبرز هذه المضامين، وأظهرت النتائج توظيف كثير من المضامين الثقافية عند بناء الكتاب بهدف اطلاع المتعلمين على قدر كبير من الثقافة العربية في الجانب المعلوماتي والاجتماعي، وفي المستوى اللغوي وما فوق اللغوي من الإشارات ولغة الجسد، لتمكينهم من الاندماج مع ثقافة اللغة الهدف، وفهمها بصورة جيدة واستخدام اللغة بصورة سليمة مع المجتمع. وكل ذلك كان استنادا على ما جاء في الإطار اللغوي أكتفل لتعليم اللغات.

وفي ضوء ما عُرض من تحليل لنتائج البحث، انتهت الدراسة إلى جملة من التوصيات أبرزها:

- إجراء دراسات أوسع على هذه السلسلة بأجزائها، وتحليلها من حيث المحتوى والجوانب المنهجية والمستويات والتنوعات اللغوية.
- ضرورة تضمين منهجيّه محددة لعرض ثقافة اللغة في مقدمات السلاسل التعليمية الحديثة كما الحال مع المهارات اللغوية الأربعة.
- دراسة تأثير تضمين المحتوى الثقافي على دافعية المتعلم وتطور مستواه في تعلم اللغة الثانية.
- القيام بدراسات تحليلية لآلية تدريس الكفاية الثقافية في البرامج الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- دعوة مؤلّفي السلاسل العربية إلى ضرورة تضمين الأنشطة والمهام التي تعزز المواقف التواصلية، وإضافة التدريبات الإثرائية.

- الاعتماد على المعايير العالمية لتعليم اللغات عند بناء الكفايات اللغوية والثقافية.
- ضرورة مراعاة مناسبة المحتوى الثقافي للمستوى اللغوي والتدرج في عرضه لهم بحسب مستوى المتعلمين، والرجوع في ذلك إلى المعايير العالمية في تعليم اللغات.

الهوامش السفلية

[1] - تقتصر الدراسة على الجانب الثقافي مع التحفظ على منهجية التأليف المتبعة من الاستعانة بالترجمة وغيرها.

[2]. مقدمة الجزء الثالث من سلسلة كلمة ونغم

[3]. مقدمة الجزء الأول من سلسلة كلمة ونغم

[4].مقدمة الجزء الثاني من سلسلة كلمة ونغم

مراجع البحث

أبو حاكمة، غازي؛ إسليم، ناصر؛ كامل، سماح. (2021). *سلسلة كلمة ونغم في تدريس العربية للناطقين بغيرها*. (ط.2). الجزء الأول. دار رشيق. عمان.

أبو حاكمة، غازي؛ إسليم، ناصر؛ كامل، سماح. (2021). *سلسلة كلمة ونغم في تدريس العربية للناطقين بغيرها*. (ط.2). الجزء الثاني. دار رشيق. عمان.

أبو حاكمة، غازي؛ إسليم؛ ناصر، كامل، سماح. (2021). *سلسلة كلمة ونغم في تدريس العربية للناطقين بغيرها*. (ط.2). الجزء الثالث. دار رشيق. عمان.

أبو عمشة، خالد؛ العش، مهدي؛ طه، هناد؛ يونس، منذ؛ نصيرات، صالح؛ بونجمة، محمد؛ موسى، نوال. (2021). *تطبيقات معايير المجلس الأمريكي في تعليم اللغات الأجنبية ACTFL في تعليم العربية للناطقين بغيرها*. دار كنوز المعرفة.

أبو عمشة، خالد؛ عبدالرحيم، رائد؛ الشيخ علي، هداية؛ علوي، محمد إسماعيلي؛ اليوبي، بلقاسم؛ الحجوري، صالح؛ مطلق، محمد؛ الشافعي، إبراهيم؛ سوتشن، محمد حقي؛ جاموس، راوية؛ ونعيرات، سهاد. (2022). *تطبيقات معايير الإطار الأوربي المشترك CEFR في تعليم العربية للناطقين بغيرها*. دار كنوز المعرفة.

التوفيق، جابر الناصر. (1988). *المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تحليلها وتقويمها*.

الحدقي، إسلام يسري. (2017). *تدريس الثقافة بين النظرية والتطبيق. الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها النّظرية والتّطبيق*. مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية. الرياض.

الرهبان، أحمد. (2016). *مكونات الكفاءة الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التدريس وآليات التقييم* (بحث مقدم). مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إضاءات ومعالم. إسطنبول. تركيا. 255- 294.

برهومه، عيسى عودة. (2021). *الثقافة والهوية والقيم في مقررات العربية لغير الناطقين بها دراسات في الثانية التطبيقية*. دار كنوز المعرفة.

عبد الرب، محمد عبد الله صالح؛ علي، عبد العزيز موسى درويش.(2011)، تحليل المحتوى الثقافي للكتاب القراءة الميسرة. *مجلة البحوث التربية النوعية*، (19)، 46- 64.

عبيدات، ذوقان؛ عدس، عبدالرحمن؛ عبدالحق، كايد. (1984). *البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه*. (ط2.) دار الفكر.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. (2002). *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى*. منشورات جامعة أم القرى.

عيسى، محمود عبد الفتاح إبراهيم؛ علي، عاصم شحادة. (2017)، معايير تجديدية في تقويم المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بها دراسة تحليلية. *مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية الأدبية*. *1* (1). 88- 101.

غزارة، عمار. (2014). *المحتوى الثقافي للنصوص الكتاب المدرسي دراسة وصفية نقدية* [دراسة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب جامعة قاصدي.

هامرلي، هكتور. (1994). *النظرية التكامليّة في تدريس اللغات ونتائجها العمليّة* (راشد بن عبد الرحمن الدويش، مترجم). منشورات جامعة الملك سعود.

مدكور، علي أحمد؛ هريدي، إيمان أحمد.(2006). *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار الفكر العربي، 120-121.

المقرن، عبد الله بن محمد. (1999). *الأسس الاجتماعية والثقافية لمناهج التعليم*. منشورات جامعة الملك سعود.

كمبرلي، ل. جيسلين؛ أفيزيا، يم لونج. (2021). اللغويات الاجتماعية واكتساب اللغة الثانية تعلم استعمال اللغة في السياق. (إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حميد، مترجم). *مجلة تعليم العربية لغة ثانية*، *3*(6)،203- 239.

Abou-Hakma ,Ghazi , &Nasser, Isleem, and Kamel. Samah. (2021). *Series Atext book for Teaching Arabic for Non- Arabic Spearkers*(In Arabic). 2nd ed. Vol 1. Dar Ibn Rashiq. Oman. Jordon.

ʻAbd al-Rabb, Muḥammad ʻAbd Allāh Ṣāliḥ, wa-ʻAlī, ʻAbd al-ʻAzīz Mūsá Darwīsh. (2011), Taḥlīl al-muḥtawá al-Thaqāfī lil-Kitāb al-qirāʾah al-muyassarah. *Research Journal of Specific Education*, (19), 46- 64.

Abou-Hakma ,Ghazi , &Nasser, Isleem, and Kamel. Samah. (2021). *Series Atext book for Teaching Arabic for Non- Arabic Spearkers*(In Arabic). 2nd ed. Vol 2. Dar Ibn Rashiq. Oman. Jordon.

Abou-Hakma ,Ghazi , &Nasser, Isleem, and Kamel. Samah. (2021). *Series Atext book for Teaching Arabic for Non- Arabic Spearkers*(In Arabic). 2nd ed. Vol 3. Dar Ibn Rashiq. Oman. Jordon.

Abū ʻAmshah, Khālid, wa- ʻabdālrḥym, Rāʾid, wa-Al-Shaykh ʻAlī, Hidāyat, wa- ʻalwy, Muḥammad Ismāʻīlī, wa- Alywby, Balqāsim, wa- Alḥjwry, Ṣāliḥ, wa-Mṭlq, Muḥammad, wa-Al-Shāfiʻī, Ibrāhīm, wa-Swtshn, Muḥammad Ḥaqqī, wa-Jāmws, Rāwiyah, wa-Nʻyrāt, Suhād. (2022). *Taṭbīqāt maʻāyīr al-iṭār al-Ūrubbī al-mushtarak CEFR fī Taʻlīm al-ʻArabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā*. Dār Kunūz al-Maʻrifah.

Abū ʻAmshah, Khālid, wa- Alʻsh, Mahdī, wa-Ṭāhā, Hanādā, wa-Yūnus, mundhu, wa-Nṣyrāt, Ṣāliḥ, wa-Bwnjmh, Muḥammad wa-Mūsá, Nawāl. (2021). *Taṭbīqāt maʻāyīr al-Majlis al-Amrīkī fī Taʻlīm al-lughāt al-ajnabīyah ACTFL fī Taʻlīm al-ʻArabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā*. Dār Kunūz al-Maʻrifah.

Alḥdqy, Islām Yusrī. (2017). *Tadrīs al-Thaqāfah bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq. al-Dalīl al-tadrībī fī tadrīs mahārāt al-lughah al-ʻArabīyah wa-ʻanāṣiruhā lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā alnnẓryh wālttṭbyq*. Markaz al-Malik ʻAbd Allāh li-Khidmat al-lughah al-ʻArabīyah. Riyadh.

Al-Muqrin, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad, (1999). *Al-Usus al-ijtimāʻīyah wa-al-thaqāfīyah li-manāhij al-Taʻlīm*. Manshūrāt Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

Al-Rahbān, Aḥmad. (2016*). The components of the cultural competence in teaching Arabic language for non- native speakers"Teaching and, assessment mechanisms* (In Arabic). (Research submitted). The Second Istanbul International Conference on Teaching the Arabic Language to Speakers of Other Languages, Highlights and Milestones. Istanbul. Türkiye. 255- 294.

Al-Tawfīq, Jābir al-Nāṣir. (1988). *Al-muḥtawá al-Thaqāfī li-kutub Taʻlīm al-lughah al-ʻArabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā tḥlylhā wtqwymhā*.

Al-ʻUṣaylī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn Ibrāhīm. (2002). *Asāsīyāt Taʻlīm al-lughah al-ʻArabīyah lil-nāṭiqīn Bulghat ukhrá*. Manshūrāt Jāmiʻat Umm al-Qurá.

Brhwmh, ʻĪsá ʻAwdah. (2021). *Al-Thaqāfah wa-al-huwīyah wa-al-qiyam fī muqarrarāt al-ʻArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-hā Dirāsāt fī al-thāniyah al-taṭbīqīyah*. Dār Kunūz al-Maʻrifah.

Cullen ،Brian ،and Kazuyoshi Sato.(2000) .Practical techniques for teaching culture in the EFL classroom. *The Internet TESL Journal , 6* (12), 1- 6.

Driva. Sigurardottir.(2012). *Language learning through music*. Haskoli Islands.

Ghzārh, ʻAmmār. (2014). *Al-muḥtawá al-Thaqāfī lil-nuṣūṣ al-Kitāb al-Mudarrisī dirāsah waṣfīyah naqdīyah* [Unpublished Master's thesis]. Faculty of letters. University Kasdi.

Hamrly, HIiktor. (1994). *Al-naẓarīyah altkāmlyyh fī tadrīs al-lughāt wa-natāʾijuhā al'mlyyh* (Rāshid ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Duwaysh, translator). Manshūrāt Jāmiʻat al-Malik Saʻūd

Issa, Mahmoud Abdel Fattah Ibrahim, and Ali Assem Shehadeh. (2017). Innovative Standards in Evaluating Arabic Language Books for Non-Speakers of Arabic: Analytical Study (In Arabic). *International Journal of Linguistic and Literary Studies, 1*(1), 88- 101.

Kimberly, L. Ghislaine, Aphesia, Yum Long. (2021). Al-Lughawīyāt al-ijtimāʻīyah wa-iktisāb al-lughah al-thāniyah taʻallum istiʻmāl al-lughah fī al-siyāq. (Ibrāhīm ibn ʻAbd-al-ʻAzīz Abū Ḥamīd, translator). *Majallat Taʻlīm al-ʻArabīyah Lughat thānīyah, 3* (6), 203-239.

Sharifian, F. (2013). Globalisation and developing metacultural competence in learning English as an International Language. *Multilingual Education, 3*(1), 1-11.

ʻUbaydāt, Dhūqān, wa- ʻads, ʻAbd-al-Raḥmān, wa-ʻabdālḥq, Kāyid. (1984). *Al-Baḥth al-ʻIlmī mafhūmuhu adawātuh asālībuh*. (ṭ2.) Dār al-Fikr.

معلومات عن الباحث:

د. ولاء بنت فهد السبيت، أستاذ مساعد في اللغويات التطبيقية، في قسم الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

حاصلة على درجة الدكتوراه في اللغويات التطبيقية، من جامعة الإمام محمد بن سعود، عام 2019، وتدور اهتماماتها البحثية حول تعليم اللغة الثانية واللغويات النفسية.

Biographical Statement

Dr. Walaa Fahd Al-Subait, Assistant Professor of Applied Linguistics in the linguistic preparation section at the Arabic Language Teaching Institute

at Princess Nourah Bint Abdul Rahman University, Kingdom of Saudi Arabia. Dr. Al-Subait received her Doctorate degree in Applied Linguistics, from Imam Muhammad bin Saud University in 2019, and her research interests include second language learning and Psycholinguistics.

Email: wfalsobait@pnu.edu.sa